

مجمع الأمثال

4353 - وَاهَاً مَا أَبْرَدَهَا عَلَى الْفُؤَادِ .

وَاهَاً .

كلمة يقولها المسرور .

يحكى أن معاوية لما بلغه موتُ الأشر قَالَ : وَاهَاً مَا أَبْرَدَهَا عَلَى الْفُؤَادِ ؟ وَرَوَى :
وَاهَاً لَهَا مِنْ نَغَايَةٍ ؟ أَي صَوْت .

وزعموا أنه لما أتاه قتلُ تَوْبَةَ بْنِ الْحُمَيْرِ الْعَقِيلِيَّ صعد المنبر فحمد الله وأثنى
عليه ثم قَالَ : يَا أَهْلَ الشَّامِ إِنَّ اللَّهَ قَتَلَ الْحَمَارَ بْنَ الْحَمِيرِ وَكفى المسلمين
دِرَاهُ فاحمدوا الله فإنها نَغَايَةٌ كَالشَّهْدِ بَلْ هِيَ أَنْقَعُ لَذَى الْغَلِيلِ مِنَ الشَّهْدِ إِنَّهُ كَانَ
خَارِجِيًّا تَخَشَّى بَوَائِقَهُ فَقَالَ هَمَامُ بْنُ قَبِيصَةَ : يَا أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّهُ كَفَاكَ عَمَلَهُ
وَلَمْ يُؤَدِرْ حَتَّى اسْتَكْمَلَ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ كَانَ وَاللَّهِ لِرَزَازِ حُرُوبٍ يَكْرَهُ الْقَوْمُ دِرَاهُ كَمَا قَالَتْ
لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ : .

لِرَزَازِ حُرُوبٍ يَكْذَرُهُ الْقَوْمُ دِرَاهُ ... وَيَمْشِي إِلَى الْأَقْرَانِ بِالسَّيْفِ
يَخْطُرُ .

مُطِلٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ يَحْذَرُ وَنَهُ ... كَمَا يَحْذَرُ اللَّيْثُ الْهَزْبِرُ
الْغَضَنَفَرُ .

فَقَالَ معاوية : اسكت يا ابن قبيصة وأنشأ أو أنشد .

فَلَا رَقَاتٍ عَيْنٌ بِكَتَمِهِ وَلَا رَأَتْ ... سُرُورًا وَلَا زَالَتِ تَهَانُ
وَتَحْقَرُ